الملك عبدالله يتصدى متحديا لحملات إعلامية شرسة ضد المملكة ويتخذ مواقف دفاعية واضحة

ظلت المواقف الراسخة للمملكة العربية السعودية التي أعلنها وأكد عليها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ثابتة وواضحة لامساومة عليها.

وعلى رأس هذه المواقف القضية العربية التي عملت المملكة على نصرتها بشكل واضح وحاسم حتى يعود الحق لأصحابه.

هذه المواقف التي تبناها الملك عبدالله بن عبدالعزيز وهو ولي للعهد قبل أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، جعلت اللوبي الصهيوني في أمريكا يحرك بعض أجنحته، مثل اليمين المسيحي المتطرف، ووسائل الإعلام الموالية له، ويعمل في الهجوم على المملكة ونقدها في مواقفها العادلة، لكن هذه التحركات اليائسة التي حرصت أن تسرق شيئاً من الحقيقة، عجزت أمام الثبات والقوة والبلاغة في الحديث والمنطق للمليك والمملكة.

الموقف العادل

وبالمقابل واصل المليك يحفظه الله تمسكه بإعلان المواقف العادلة له وللمملكة وشعبها وللأمة العربية، التي لايستطيع إلا من هو في قوة وشجاعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن يعلنها بوضوح، وبالأسلوب الذي يجيده مع القيادة الأمريكية التي أحترمته لصدقه وشجاعته في الحق.

هذه الأراء الحاسمة التي قادتها المملكة تجاه الإدارة الأمريكية في مواقفها المساندة لإسرائيل ثم مع مواصلة الطغيان الإسرائيلي، المستفيد من هذا الدعم، جعل الواردات الأمريكية تنخفض إلى ٣٠% وانخفضت الصادرات إلى ٢٤% .

ولم يقف يحفظه الله عند ذلك الحد، بل إنه باشر إلى إلغاء زيارته التي كانت مقررة إلى كندا وأمريكا عام ٢٠٠١م، بسبب انتقادها للشريعة الإسلامية، وطلب من واشنطن خلال لقاء له مع باول في يوليو ٢٠٠١م، الضغط على إسرائيل لوقف مذابحه اليومية.

وفي ١٤٢٢/٥/١٢هـ علقت جريدة اللواء الأسلامية الأردنية على الغاء زيارته لواشنطن وكندا قائلة «قد تكون هذه المرة الأولى في تاريخ العرب التي يرفض فيها زعيم عربي دعوة واشنطن لزيارتها كما فعل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، الذي الغى زيارة أخرى كانت مقررة لكندا وهو ليس رفض بروتوكوليا، وإنما رفض لسياسة واشنطن تجاه المجازر اليومية على أرض فلسطين».

علاقات مميزة

وفي أجتماع لمجلس الوزراء السعودي أكد الملك عبدالله على ثبات العلاقات بين المملكة وأمريكا ورسوخها، واصفا لها أنها علاقات تاريخية تقوم على الأحترام المتبادل والمصالح المشتركة والسعي إلى الأستقرار والسلام والعدل في العالم وفق الأعراف والقوانين الدولية، وأعرب عن تقدير المجلس لما صدر عن الرئيس بوش من تصريحات طيبة ردا على ما أثير بخصوص علاقات البلدين.

ثم أكد في أجتماع مجلس الوزراء المنعقد في ١٤٢٣/٦/١٨هـ بعد أطلاعه على تقرير إعلامي لما تتعرض له المملكة من حملة إعلامية مغرضة من وسائل الإعلام الغربية التي ترمي إلى رسم صورة مغايرة للمنهج المعتدل والمتوازن للمملكة في علاقاتها الدولية وفي تعاملها مع الأحداث قائلاً: «إن مثل هذه المزاعم المعروفة أهدافها ومن ورائها لن تضر المملكة أو تؤثر على دورها الإيجابي الذي تهتم به في تحقيق السلام والأمن والرخاء في العالم وحرصها على تقوية وتعزيز الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب في إطار الشرعية التي أثرتها الأمم».

هجمة كائدة

وعندما رأس وفد المملكة إلى القمة الإسلامية في الدوحة في شعبان ١٤٢١هـ، قال: «إن الحملة الشرسة التي تتعرض لها المملكة من قبل بعض المنظمات غير الحكومية التي تناولت الشريعة الإسلامية تحت شعار مسمى حماية حقوق إنسان ترتكز في الأساس على المطالبة بالغاء تطبيق الحدود والعقوبات الشرعية.

لقد ظل مليكنا يعمل بيد في الداخل للإصلاح والبناء، والأخرى في الخارج للتدعيم والتصحيح والدفاع، ولعل موقفه الأخير بإصلاح العلاقات السعودية الأمريكية خير شاهد، ثم سحبه للسفير السعودي من الدانمرك ما يجعله قائداً لوطنه وأمته العربية والإسلامية.